خامساً : بناء الفكر العلمي :

١- د . محمد المقيرن (رئيس قسم طب الأطفال بكلية الطب - جامعة الملك سعود):

أشكر إدارة المدرسة على تنظيم هذه الندوة ، فلقد فتحت آفاقا جديدة للحوار والنقاش والبحث عن الموضوع . وأود أن أوضّح أنه ليس المقصود بالتفكير العلمي الناحية الطبيعية للإنسان ، بل المنهجيّة السليمة في التعليم والبحث ، التي يمكن تطبيقها في المناهج النظريّة والتطبيقيّة ، فمثلا حينما ندرس التضاريس ندرسها على أنها تؤدي إلى مناخ معيّن فقط ، لكن الدراسة الشاملة للمخزون الطبيعي مع تضاريسه ومناخه سيؤدي إلى نواتج وأعمال سكّان ونشاطات زراعية وصناعية وتجارية . . الخ من خلال التسلسل والربط بهذه الطريقة التي ستقضي على أسلوب الحشو والكم المعرفي ، وتجعل للمادة معنى . . وهذا ينطبق على مواد التاريخ والدين وكافة المواد الأخرى .

وأتفق مع سعادة الدكتور محمد الخطيب بشأن دعم المنزل لدور المدرسة في تعليم الطفل كيف يتعلم؟ وماهي وسائل التعلّم ؟ وأظن أنه ينبغي أن يعرف الطالب ذلك بوضوح .

ونجد المعلم يُعاني كذلك مما يعاني منه الطالب نتيجة التعليم الذي نشأ عليه وهو الطالب ، وكذلك المشرف التربوي الذي ينطلق من طريقة قديمة في

التعليم ، فلابد أن يرجع المعلم إلى الأسلوب الصحيح ، ويرجع الطالب للتفكير والتعلّم الصحيح ، وعلى المشرف أن يُقوّم التقويم الصحيح الذي يؤدّي إلى تفاعل هذه العناصر مع بعضها البعض، وبالتالي يكون لدينا نتاجاً حقيقياً صحيحاً متّجهاً للوجهة السليمة . كما ينبغي أن يُعطَى الطالب تصوّراً عاماً له طابع الشموليّة بحيث يستطيع التعرّف والتحليل والمقارنة بين الأشياء ومعرفة الفروق بشكل علمي دقيق .

٢ – د . أحمد العويس (قسم الكيمياء بكلية العلوم – جامعة الملك سعود):

كنت أودّ من المشاركين ملامسة المشكلة بشكل مباشر والبعد عن الطروحات الأكاديمية شديدة التخصص التي تبعد عن ملامسة الواقع الفعلي للطالب ، في حين بيّن الطالب محمد الحقيل بجلاء المشكلة التي يواجهها الطالب في التعليم فيستحق لذلك التحية والثناء .

ولا بد من الاعتراف بأنّ التفكير في حياتنا الاجتماعية منذ الطفولة غائب، وكل جيل يمنع التفكير الصحيح عندما يجيب عن أسئلة الطفل إمّا بإجابات جاهزة أو برفض السؤال أصلا ، وهو ماعبّر عنه محمد الحقيل بعملية القمع . وقد يُعفَى المنزل بأن يكون محبطاً للتفكير وملغياً للإبداع عند الأبناء ، ولكن لاتُعذر المدرسة بأن تُمارس نفس دور المنزل السلبي ضد التفكير الصحيح باعتبارها مؤسسة تربوية ينبغي أن تبتعد أولاً عن الحشو ، وهو إعطاء كم معرفي غير موجّه لتنمية التفكير الصحيح ، فلابد

من خلق طريقة التفكير العلمي من خلال العملية التعليمية في شتّى المواد الدراسية ومختلف المعارف التي يتلقاها الطالب .

٣ – سعد الخلف (كلية المعلمين بالرياض):

أشكر إدارة المدرسة على تنظيم هذه الندوة ، وأنا سعيد غاية السعادة وأقف احتراماً للابن محمد الحقيل على الورقة الرائعة التي قدّمها ، وأشاركه الهم والمعاناة التي كشفها من خلال تجربته في التعليم العام من قصور المناهج وطرق التدريس عن الوفاء بحاجات التفكير العلمي الصحيح ، وعندما تحدّث عن قمع الأفكار وغرس الإحباطات النفسية التي تُواجه الطالب الذي يُفكّر علمياً كان مصيباً ، وأنا لاأدافع عن مناهج وزارة المعارف بصفتي أحد منسوبيها ، ولكنني أحد المتضررين من الواقع المعاش رغم المحاولات المبذولة للوصول إلى مستوى أفضل . وأشير إلى أنّ ماقاله الأستاذ سلامه الهمش بأنّ هذا الطالب هو أحد إنجازات الواقع العلمي الذي نعيشه ، مما يعني أنّ واقعنا ليس بهذه السوداوية المطلقة ، فهو يعنى بالإبداع الذي هو عنصر من التفكير العلمي ، ولكن لابد من الحفظ لتأكيد التفكير ، ويجب على الطالب والأسرة كما أشار الدكتور الخطيب رعاية الإبداع وصقل مواهب التفكير العلمي الصحيح ، دون الوقوع في الإجابات الانسحابية التي نُواجه بها الأسئلة المبدعة ، ولعل هذه الندوة كما قال الدكتور الخطيب هي أول درجات السلم في حل هذا الاتجاه السلبي من التفكير العلمي .